

السيرة النبوية (54) حفر الخندق | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد وقد ذكرت في ختام الحلقة السابقة ما رواه البخاري في صحيحه من حديث البراء رضي الله عنه الذي ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل من تراب الخندق حتى - [00:00:00](#) هورى الغبار جلدة بطنه صلى الله عليه وسلم. كما روى مسلم في صحيحه من حديث البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول - [00:00:21](#) والله لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلنا سكينه علينا ان الاولى قد ابوا علينا قال وربما قال ان المأ قد ابوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ويرفع بها صوته. وفي لفظ لمسلم - [00:00:41](#) من الحديث البرائي نحو هذا الا انه قال ان قد بغوا علينا وقد روى البخاري في صحيحه من حديث انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق - [00:01:01](#) فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم. فلما رأى ما بهم من النصب قال اللهم ان العيش عيش الآخرة. فاغفر للانصار والمهاجرة. فقالوا مجيبين له. فقالوا مجيبين له - [00:01:16](#) نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدأ. وفي لفظ للبخاري من حديث انس رضي الله عنه قال المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون نحن الذين بايعوا - [00:01:36](#) على الاسلام ما بقينا ابدأ. قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فبارك في الانصار والمعاجرة قال يؤتون قال يؤتون بملئ كفي من الشعير. قال يؤتون بملئ كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة - [00:01:56](#) سلخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن. كما روى مسلم في صحيحه من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة - [00:02:22](#) وفي لفظ لمسلم من حديث انس رضي الله عنه فاكرم الانصار والمهاجرة. وفي لفظ الله فانصر الانصار والمهاجرة. وفي لمسلم من طريق حماد عن ثابت من حديث انس رضي الله عنه ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون يوم - [00:02:42](#) الخندق كانوا يقولون يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدأ او قال على الجهاد شك حماد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة - [00:03:02](#) وقد اظهر الله تبارك وتعالى للمسلمين اظهر الله تبارك وتعالى للمسلمين في حفر الخندق ايات بينات ومعجزات ظاهرات يؤيد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتثلج صدور المؤمنين. فقد روى البخاري في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه - [00:03:20](#) قال ان يوم الخندق نحفر. ان يوم الخندق نحفر وعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل. ثم قام وبطنه معصوب بحجر. ولبثنا ثلاثة ايام. لبثنا ثلاثة ايام لا ندوق - [00:03:44](#) فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعوال. فضرب فعاذك ثيبا اهيل او اهين فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت. قلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت. فقلت لامرأتي - [00:04:07](#) رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر عندك شيء؟ قالت عندي شعير وعناق. عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البورما - [00:04:23](#) ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثا قد كادت ان تنضج فقلت تعيم لي. قلت تعيم لي. فقم انت

يا رسول الله. قلت تعيم لي. فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان - [00:04:40](#)

قم انت يا رسول الله. ورجل او رجلان. قال كم هو؟ فذكرت له. قال كثير طيب. قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتيه فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قالت ويحك - [00:04:59](#)

ويحاك قال فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معه قالت هل سألك قلت نعم. فقال ادخلوا ولا تضاغطوا. ادخلوه ولا تضاغطوا. فجعل يكسر الخبز. ويجعل عليه اللحم ويخمر - [00:05:20](#)

والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي. فان الناس اصابهم مجاء اصابتهم مجاعة. كما روى البخاري ومسلم في صحيحهما - [00:05:42](#)

اللفظ لمسلم من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمس رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا فانكفأت الى امرأتي فقلت لها هل عندك شيء؟ فاني - [00:06:02](#)

رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا شديدا. فاخرجت لي جرابا اخرجت لي جرابا. فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن. قال فذبحتها وطحنت ففرغت الى فراغي. فقطعتها في برمتها ثم وليت الى - [00:06:22](#)

الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومع. لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه. قال فجننته فساررته. فجننته فساررته. فقلت يا رسول الله انا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاع - [00:06:42](#)

من شعير كان عندنا. فتعال انت في نظر معك. فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا فحيا هلا بكم. ان جابرا قد صنع لكم سورا فحيا هلا بكم - [00:07:02](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجيتكم حتى اجيء. فجننت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس. حتى جننت امرأتي فقالت بك وبك - [00:07:22](#)

فقلت قد فعلت الذي قلت لي. فاخرجت فاخرجت له عجيتتنا. فاخرجت له عجيتتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم - [00:07:38](#)

ولا تنزلوها وهم الف وهم الف واقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا. وان بورمتنا لتغط كما هي وان عجينا ليخبز وقوله في حديث انس باهالة سلخة الالهة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء هي الدهن الذي يؤتدم به. سواء كان زيتا او سمنا او شحم - [00:07:58](#)

ومعنى نسخة ومعنى نسخة اي تغير طعمها ولونها من قدمها. والكدية في حديث جابر هي قطعة الحجر الصلبة الصماء والمعول المسحاة وقوله كتيبا اهيل او اهيم اي صارت الكدية رملا اي صارت الكدية رملا - [00:08:23](#)

ولا يتماسك كقوله تعالى وكانت الجبال كتيبا مهينا. اي صارت رملا سائلا. والخمص والخمص ضمور البطن من الجوع. والجواب الوعاء. والبهيمة تصير بهما. وهي ولد الضأن والمعز. ذكرا او انثى. والداجن هي التي - [00:08:43](#)

تألف البيت وتعلف. وقوله ففرغت الى فراغي. اي انتهت امرأتي من الطحن. في الوقت الذي انتهيت فيه من ذبح البهيمة. وقوله لكم سورا اي هيا لكم طعاما. وقوله فحيا هلا بكم. اي هلموا مسرعين اهلا بكم اتيتم اهلكم. وقوله فقال - [00:09:06](#)

بك وبك هو كناية عن انها عنفت ظنا منها ان جابرا رضي الله عنه هو الذي دعاهم جميعا اعتقادا منها ان لا يكفي الا لعدد قليل. فخشية اللوم وقوله فبصق فيها اي نفخ فيها مع ريقه الشريف اي نفخ فيها وقوله - [00:09:26](#)

فيها اي نفخ فيها مع ريقه الشريف الطيب صلى الله عليه وسلم. وقوله لا تغط اي لا تغلي وتفور ويسمع غليانها بالمرق واللحم والى الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:46](#)